



مؤسسات الإمام الصدر - لبنان

«دوحة الغد»



نرحب بزيارتكم وتلقي مساهماتكم لدى:
مؤسسات الإمام الصدر - لبنان
المركز الرئيسي صور،
المجمع الثقافي، شارع الاستراحة
هاتف: +٩٦١ ٧ ٧٤١٦١ فاكس: +٩٦١ ٧ ٣٤٣٣١٢
الرمز البريدي ٩٩٢٣ - ٦٥.٢ صور، لبنان
بريد الكتروني info@imamsadrfoundation.org.lb

مكتب بيروت:
بئر حسن، مهنية الزهراء (ع)
هاتف: +٩٦١ ١ ٨٥٩٩٠١ فاكس: +٩٦١ ١ ٨٥٩٩٠٦
الرمز البريدي : ٢٠٢٠ - ١١.٧ بيروت، لبنان
www.imamsadrfoundation.org.lb

مشروع إنشاء
مدرسة نموذجية
في دوحة الحص

«دوحة الغد»



مشروع إنشاء مدرسة نموذجية في دوحة الحص
مؤسسات الإمام الصدر - لبنان





يُنتج الصرح لـ ١٨٠٠ مقعد دراسي، معزز بكل الخدمات والمختبرات والتجهيزات حسب آخر المواصفات والمعايير الهندسية والبيئية. ويتمتع بالميزات النموجية التالية:

- مسار خاص وموازي للطلاب المميزين وللنخب الإبداعية والذكائية؛
- اللغتين الفرنسية والإنجليزية، إلى جانب العربية الأم؛
- بكالوريا دولية لأبناء المهاجرين، وللمهتمين؛

تصل التكلفة الإجمالية لتملك الأرض وإنجاز المباني وتجهيزها إلى ٢٧ مليون دولار أمريكي.

”دوحة الغد“، صرح تربوي تخطط مؤسسات الإمام الصدر لإنشائه ضمن خطتها الخمسية. وهو يضم ٢٥ ألف متر مربع من المباني، يقابلها ٢٨ ألف متر مربع من المساحات الخضراء، في ”دوحة الحص“، وهي منطقة مثلى بيئياً واجتماعياً وثقافياً، وسط غابة من أشجار الصنوبر، وعلى بعد ١٠ دقائق من أوتوستراد الساحل قرب خلدة على مدخل بيروت الجنوبي.

وضعت لجنة تسيير المشروع وإدارته عدداً من الأهداف المحددة المطلوب تحقيقها بفضل المشروع، فهو:

(أ) جسر تواصل ومساحة لقاء، تضم الأطفال والشباب من كل المناطق والانتماءات؛
 (ب) مبادرة نموذجية في إطلاق تربية واعدة تجمع بين جودة المناهج والوسائل، وإعداد المواطن الحرّ المسؤول؛

(ت) مصدر تمويل لدعم المشروعات الخيرية والإنسانية التي ترعاها مؤسسات الإمام الصدر.

جمعية مؤسسات الإمام الصدر

هي جمعية أهلية لا تتوخى الربح، باشرت نشاطها منذ العام ١٩٦٢. وتسعى في تدخلاتها نحو المجتمع العادل المتعافي من الجهل والفقر والمرض، حيث تكافؤ الفرص أمام الجميع، وحيث الحوار المتنامي بين إسهامات المقتدرين وحاجات المحرومين وتوقعاتهم في جو من الحوار القائم على المشاركة وعلى بناء الثقة بالنفس وبالأخرين. وتتميز الجمعية بتدخلها الاجتماعي والثقافي والصحي في المناطق المحرومة من جنوب لبنان، وتقدمها في خدماتها إلى المناطق النائية عبر شبكة المراكز الصحية والاجتماعية الثابتة والمستوصفات النقالة. وهي أثبتت فعالية عالية أوقات الأزمات.

تساهم الجمعية عبر علاقاتها المحلية والإقليمية والدولية في تبادل خبراتها وتعميقها وفي تغذية النقاش حول أمور الإغاثة والتنمية في لبنان. وقد حازت الصفة الاستشارية الخاصة في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، وذلك بهدف زيادة فعاليتها وتأثيرها على المستويين المحلي والدولي. كما وتبذل الجمعية جهوداً مميزة لتشجيع وتعزيز الحوار والتلاقي بين الأديان والثقافات المختلفة لتحقيق التفاعل والتسامح تماشياً مع شخصيتها الوطنية المنفتحة على الجميع.

منذ تأسيسها، تميّزت الجمعية بسجلها الواضح في التصدي لمشكلات المرأة ولاحتياجاتها التربوية والصحية والمهنية. فاكتملت مكانة مرموقة في أذهان وذاكرة المجتمع النسائي خصوصاً الفقيرات ومحدودات الموارد، وكان ذلك بفضل مساهماتها في المساعدة الاجتماعية ورعاية اليتيمات والتصدي لغير ذلك من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المرأة الجنوبية في الظروف العصيبة.

استهلت الجمعية نشاطها ببرنامج الرعاية الشاملة المستديرة والذي يستهدف أساساً اليتيمات وأصحاب الحالات الاجتماعية الحرجة (الفقر المدقع، العائلات المفككة، ضحايا العنف المنزلي..). ونظراً لتنامي حاجات تلك الفئة واتساعها، عملت الجمعية على مواكبة ذلك بإنشاء سلسلة من الخدمات المتماسكة أبرزها الحضانه والروضات والمرحلة الابتدائية والمتوسطة، إضافة إلى برامج متنوعة ثقافية واجتماعية وترفيهية. في حين يتم تعليم الفتيات للمراحل الثانوية والجامعية في معاهد المنطقة على نفقة الجمعية وبإشرافها. والراغبات في التعليم المهني يجدن في البرامج المهنية تخصصات متعددة أهمها مدرسة التمريض العربية والتي تنخرط خريجاتها في سوق العمل بسهولة، وبرامج التدريب المهني المعجل التي أضيفت إلى تخصصاتها التقليدية فرع رائد لتأهيل ناشطات اجتماعيات حسب برنامج معتمد من وزارة التربية. كما افتتح عام ٢٠١٠ فرع لتأهيل مصورين فوتوغرافيين. اتسع نطاق خدمات الرعاية بحسب برنامج رعاية الفتاة ضمن أسرتها. وهي خدمة تصل بالمساعدة الاجتماعية والإرشادية إلى أسرة الفتاة، كما انطلقت خدمة متخصصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة وفي مرحلة مبكرة من أعمارهم، في بيروت.



لماذا مدرسة جديدة؟

"دوحة الغد" وبناء المستقبل

بغياح السياسات الاجتماعية المتكاملة، وبانشغال الدولة في هموم ومشاكل سياسية وإدارية متعددة، تنحسر التقديرات الاجتماعية وينكشف مئات الآلاف من الناس أمام مخاطر الإقصاء واليأس والعوز. بل إن البعض منهم يصبح فريسة سهلة للاستغلال أو للتورط في نشاطات مخالفة للشرع والقانون، والملاذ الوحيد الذي أُلغى المقيمون على الأراضي اللبنانية كان وما يزال الجمعيات الخيرية والإنسانية ومنظمات المجتمع الأهلي التي تستقبل مساهمات الأيدي البيضاء وتوجهها نحو مشاريع الرعاية والإغاثة.

أمام استمرار هذا الواقع، وفي إطار تخطيطها للمستقبل، خلصت جمعية مؤسسات الإمام الصدر إلى أنّ الحاجات الأساسية للسكان ما تزال أولوية ملحة، وإلى أن مقارنة تلك الحاجات تتطلب رؤية استراتيجية لتوظيف التدخلات المتنوعة في سياق تنموي مستدام، فمن خلال احتواء المرض والفقر والجهل، يمكن أن ننسج مقوّمات المجتمع العادل الزاخر بالفرص المتكافئة للجميع:

على مستوى توفير الخدمات، ترى الجمعية ضرورة التدخل المباشر مع المستهدفين ضمن مشاريعهم في التخطيط واتخاذ القرار والتقييم، وذلك لضمان التقاط النبض الحقيقي للمجتمعات المحلية. كما وترى ضرورة العمل ضمن شراكات استراتيجية مع الجهات التي تشاطرها الرؤيا وتؤمن بالشفافية والمساواة. وذلك لتأمين التالي:

- ضمان حق الناس بالتمتع بصحة جيدة طوال العمر؛
- تمكين الناس بالتأهيل والتدريب وخلق فرص العمل؛
- وتحسين فرص الناس في التعلّم مدى الحياة.

يترتب على انتظام هذه الخدمات تنامي العبء المادي سنة بعد سنة. لا تزال إسهامات الخيرين تغطي الحصة الأكبر من الموارد المالية لمؤسسات الإمام الصدر. إلا أن هذه المساهمات تبقى عرضة لتقلّب الأوضاع الاقتصادية والمالية في بلدان الانتشار اللبناني، وتبعاً للأحوال الخاصة للمساهمين. الأمر الذي يبقى الجمعية في دائرة الترقب والحذر، مخافة المجازفة في مشاريع أو مبادرات لا تبلغ خواتيمها بسبب اضطراب التغطية المالية. والحل الأمثل لهذا القلق هو إطلاق مبادرات تولّد فوائض مالية ومداخل مضمونة وثابتة، توظف في المشاريع الإنسانية.

وعلى المستوى التنموي الأعمق، ترى الجمعية أنّ وظيفتها لا تقتصر على تنفيذ الخدمات، إنما هي محرّك للتغيير، فهي ساحة لقاء بين من يطلب الخدمة ومن يستطيع تلبيتها. إلا أنها منبر حوار أيضاً. وهذا المنبر متوفر لكل مكونات المجتمع على اختلاف أطيافهم ومعتقداتهم، بهدف تبديد الهواجس وتبادل الرؤى والتصورات حول القضايا المعاصرة وحول طبيعة الطول الممكنة.

تلعب التربية والتنشئة الوطنية دوراً محورياً في صياغة شخصية وطنية جامعة تستوعب الانتماءات المناطقية والطائفية الضيقة. ويتبادر إلى ذهن السؤال المحوري: ما مستوى استعداد الطلاب والشباب وما هي مؤهلاتهم ومهاراتهم لملافاة بعضهم البعض وللتوافق على مساحات المشترك والمختلف عليه؟ ما هي المجالات أو طبيعة المبادرات القائمة والهادفة إلى إيجاد تلك المساحات أو بناء مهارات الاتصال والتلاقي؟ كيفية الانتقال من النظريات إلى ممارسة الأعمال الناجحة وما تتطلبه من عمل دؤوب وجاد؟

الهدف العام لـ "دوحة الغد" هو المساهمة في إعادة تكوين مواطنة لبنانية عابرة للانتماءات الأولية والمناطقية عبر ابتداع مساحة حيوية لنوع مميز من التلاقي ضمن الإطار الإنساني، ومساعدة الجيل الحالي على الرؤية الشاملة المتجاوزة لبيئته الضيقة. علماً أن تسيير الحوار، وبناء المهارات المتصلة بحل النزاعات، وتعزيز فرص التنشئة على المواطنة وعلى التفاوض والوصول إلى تسويات مرضية لكل الأطراف، وبناء الشخصيات المستعدة للتسامح، والتثقيف على السلم والموّدة عند الأطفال وذويهم هي من التحديات الاستراتيجية التي توجّه مبادرات مؤسسات الإمام الصدر، وتؤشر إلى تحقيق غاياتها البعيدة الأمد، والمتمثلة في بناء المستقبل الآمن، الواعد، والراي إلى الكمال.

التربية عملية معقدة تدرج في أوساط اجتماعية وثقافية وسياسية مختلفة، يستحيل التوافق على تعريف موحد لجودتها. منهم من عرّفها بالتمايز، أو بالقيمة، أو بالملاءمة، أو بتحقيق توقعات الزبائن أو تجاوزها. كما عرفتتها **ISO 8402** بأنها "جملة الخصائص والمعالم لمنتج أو لخدمة بإمكانها إرضاء الحاجات المعلنة والمضمرة". ما توافق معظم المعنيين العاملين في قطاع التربية في مؤسسات الإمام الصدر على أن جودة التربية هو تضمين الأهداف التربوية بعدين هاميين تقاطع عندهما معظم الفلسفات والمناهج على اختلافها، وهما:

- تحسين المهارات الإدراكية للمتعلّمين؛
- وتعزيز المواقف والقيم الضرورية لبناء المواطن الصالح والمتصالح مع مجتمعه وبيئته.

وإذا كان هذان البعدان يمثلان كفتي الميزان الحساس الذي يقيس جودة التربية، فإن بيضة هذا القبان تتجسّد في مبدأ المساواة أو التضمينية. أي في ضرورة توفير الفرص التعليمية لكل الناس، وبصرف



يتمحور هذا المشروع حول بعدي الشمولية والنوعية: في البعد الأول، نتطرق إلى المقاربات المتبعة في مؤسسات الإمام الصدر لضمان توفير التعليم لفئات محددة أهم خصائصها التهميش والحرمان والتعرض وما يلزمها من حاجات إضافية. وفي البعد الثاني، تؤكد الاستراتيجيات المتبعة عندنا في التعليم على ضرورة توفير تعليم نوعي يساعد تلك الفئات على الاعتماد على نفسها والاندماج في وسطها الاجتماعي. ولا معنى لتطبيق مفهوم الاندماج الاجتماعي إذا كانت الفئات المعرضة معزولة في "غيتوهات" تعليمية. ولا بدّ من فتح أبواب الصرح التعليمي أمام الفئات الميسورة بحيث تغطي الأقساط التي يدفعونها كلفة العمليات التعليمية الجيدة، في حين يستفيد النظراء من الفئات المحرومة من المستوى الجيد للتعليم ومن فرصة الاحتكاك والتفاعل مع بقية الفئات الاجتماعية

النظر عن عرقهم أو لونهم أو جنسهم أو خلفياتهم الاجتماعية والعقائدية. وأي إقصاء أو تحيز يتنافى مع الجودة في جوهرها، لأنه ينسف المبادئ الأساسية المرتبطة بحقوق الإنسان وبفرصه في التنمية والارتقاء، ويهدد الاستقرار الاجتماعي والسلم العالمي كما سيتوضح تباعاً. وعلى هذين الركنين يتأسس تعريفنا للجودة التربوية. وهو أنّ الجودة في التربية تتحقق عبر بناء المهارات الإدراكية والقيم الإيجابية الآيلة إلى توسيع فرص الجميع في الحياة الكريمة. وهذا التعريف يوضع التربية في مرتبة الوسيلة المسخرة لتحقيق غايات أسمى تتمثل في تحقيق العدالة والسلم والحبوحة، كما تسخر المهارات والمعارف والمواقف للمحافظة على سلامة الإنسان وصحته، ولضمان حقوقه في العمل والتعبير والاجتماع.



معايير نجاح المشروع

أظهرت الدراسة التحليلية لعناصر القوة والمخاطر **SWOT Analysis** ارتفاع منسوب عناصر القوة لجهة كون الهيئة المؤسسة للمشروع هي ذات خبرة في القطاع التربوي وتمايز موقع المدرسة والإدارة التربوية والصرح البنائي للمشروع ووجود لغتين أجنبيتين كلغة أولى مع نظام بكالوريا أجنبية تيسر للمغتربين إمكانية انتقال أولادهم من بلد لآخر دون تأخر تحصيلهم العلمي وإمكانية توسع المدرسة في عالم الإغتراب لاسيما الأفريقي إضافة إلى العائدات المالية المرتفعة مستقبلاً مما يعود بالفائدة نحو توفير دخل مستدام يدعم العمل الإنساني الخيري.

تقع الأرض المنوي إشيادة مدرسة دوحه الغد عليها في منطقة عرمون عقارياً وتمتد على مساحة 03 ألف متر على جبل يواجه البحر في منظر خلّاب، وتتميز المنطقة بكونها خضراء وذات انحدارات خفيفة ويحدها مدخلان يستخدمان لدخول باصات نقل الطلاب من جهة ومدخل لسيارات الأساتذة وأولياء امر الطلاب والزوار من جهة أخرى وتبعد الأرض حوالي ربع ساعة عن الأوتوستراد الجنوبي ومدخل العاصمة بيروت، وتبلغ المساحات المبنية حوالي 20 ألف متر مربع وتتنوع المساحة الباقية أي 28 ألف متر مربع على الخدمات والمساحات الخضراء.

وعلاوة على توشي الأهداف الاستراتيجية المبنية أعلاه (تحقيق فوائض مالية لدعم المشاريع الإنسانية الموجهة للفقراء والمعرضين، تحفيز المواطنة والتجسير بين الفئات والطوائف اللبنانية، توفير التعليم الجيد للجميع كجاذب ومحفز على الاندماج الاجتماعي)؛ يبنى المشروع معايير الجودة والكفاءة المتوافق عليها عالمياً. وهي تصال كل عناصر النظام التعليمي من مدخلات بشرية ومادية، العمليات التربوية والتعليمية والتعلمية والإشراف والتقييم...إلخ، والمخرجات المعرفية والمهارية مع بناء حس الانتماء والمسؤولية البيئية والاجتماعية.

نحن إذن أمام مشروع طموح يوفر بيئة مدرسية آمنة، ومناخ اجتماعي جيد تضمنه وتسهر عليه قيادة مدرسية فاعلة تتمتع بالرؤية وحددت رسالتها بوضوح، هناك مشاركة مجتمعية وتطوير مستمر للعاملين مع توكيد على الجودة كبوصلة ومحور، بما يؤدي إلى الإسهام في بناء مجتمع متعلم يتبنى ثقافة السلم والحوار، ويواكب العصر في التكنولوجيا وشغف الإبداع.

تستوعب المدرسة 1800 طالباً ويتوقع ان تبلغ الطاقة الاستيعابية 81% أي 1406 طالباً خلال السنوات الخمس الأولى.

أما المرافق، فتتوزع على النحو التالي:

1	مبنى صفوف دار الحضانة	٦	مبنى الخدمات وقاعة المسرح
2	مبنى التعليم الأساسي	٧	الكافيتيريا ومركز إطفام تلاميذ الحضانة
3	مبنى التعليم الثانوي	8	الملاعب
4	مبنى الإدارة	9	مراكز الرياضة
0	مبنى سكن الموظفين	10	المرافق والمرائب والفسحات الخضراء ومراكز الحراسة والمراقبة

المعطيات المالية

تتوزع كلفة المشروع كالتالي:

11	ثمن الأرض	13 مليون دولار أمريكي
	كلفة الإنشاءات والمباني	11 مليون دولار أمريكي
	كلفة المعدات والتجهيزات والأثاث	3 مليون دولار أمريكي
	الكلفة الإجمالية	27 مليون دولار أمريكي

تلحظ التكاليف المبنية أعلاه تزويد المدرسة بأحدث النظم التقنية والمعلوماتية والوسائل التعليمية وخاصة الكتاب الإلكتروني **e-book** والانترنيت وبرامج محاسبية وإدارية وأحدث مبتكرات التعليم السمعي والبصري. ينطبق مفهوم الحدّثة على الباصات المستخدمة والصفوف وقاعات الرياضة والملاعب والمسرح والكافيتيريا، علاوة على الاعتبارات الجمالية والبيئية المتصلة بالمباني والحدائق والفسحات.

أما توقعات النتائج المالية للمشروع، فتظهر أنه اعتباراً من السنة الخامسة، ستصل الواردات إلى 9 مليون دولار أمريكي، يبقى منها نحو 2,6 مليون دولار بعد اقتطاع أعباء التشغيل ومخصصات العاملين والمصاريف العمومية، وتكون نسبة العائد على الاستثمار 18%.



دوحة الغد

يبقى الاستثمار الأهم في التوظيف الأخلاقي والعملي والاجتماعي المستوحى من الديانات السماوية والقيم ومقتضيات العصر. والعوائد التي لا تقدر بمال هي طبعاً في الشباب المتميز بالذهنية العلمية والمنافعية الأخلاقية والمسؤولية المدنية والاجتماعية. فهذا هو الاستثمار الحقيقي المرجو أن ينطلق في رحاب الأرض يزرعها عملاً وعطاءً ويساهم في محاصرة آفات الفقر والجهل.



الإسهام في إنجاز هذا الصرح
هو صدقة جارية للمساهمين
ويبقى الأجر الأجزى عند ربّ العالمين